

240 | تعليق على معارج القبول للشيخ حافظ الحكم | الشيخ

عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

نعم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الشيخ حافظ حكيم رحمه الله تعالى في كتابه معارج القبول ولا بمفترى اي وليس القرآن بمفترى كما قاله كفار قريش وغيرهم من اعداء الله تعالى حيث قالوا فيه ان هذا الا سحر يؤثر وقالوا ان هذا الا افك اشتراه وقالوا اساطير الاولين اكتتبها ويقولون انما يعلمه بشر وقالوا شعر وقالوا كهانة وقالوا ان هذا الا اختلاق وقالوا لو نشاءوا لقلنا مثل هذا وغير ذلك من مفتريات وافكهم وكل ذلك انما قالوه عنادا ومكابرة ووجدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وقد كشف الله تعالى شبههم وادحض حججهم وبهتهم وقطعهم وفضحهم على رؤوس الاشهاد وبين عجزهم وكشف عوارهم في جميع ما انتحلوا. فقال تعالى لمن قال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر. قال الله تعالى سافر وما ادراك ما سافر؟ لا تبقي ولا تذر لو واحة للبشر عليها تسعة عشر الى اخر الايات وقال تعالى وقال الذين كفروا ان هذا الا افك افتراه واعانه عليه قوم اخرون. فرد الله عليهم بقوله فقد فجاءوا ظلما وزورا وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا. فرد الله ذلك عليهم بقوله تعالى قل انزله الذي يعلم السر في السماوات والارض انه كان غفورا رحيما وقال تعالى واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر. فرد الله ذلك عليهم قوله عز وجل بل اكثرهم لا يعلمون. قل نزله رح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى للمسلمين ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر قال المفسرون ان المشركين يشيرون بهذا الى رجل اعجمي كان بين اظهرهم غلام لبعض بطون قريش قيل اسمه بلعام وقيل يعيش وقيل عائش وقيل جبر وقيل يسار وقيل غير ذلك وربما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس اليه ويكلمه بعض الشيء فرد الله عز وجل عليهم ذلك الافتراء بقوله تعالى لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين اي فكيف يتعلم من جاء بهذا القرآن في فصاحته وبلغته ومعانيه التامة الشاملة التي هي اكمل من معاني كل كتاب نزل لا على بني اسرائيل كيف يتعلم من رجل اعجمي؟ لا يقول هذا من له ادنى مسكة من عقل. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه باجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين. اما بعد فان ما ذكره رحمه الله تعالى بقوله ولا بمفترى اي القرآن الكريم هذا انما يذكر عقيدة في القرآن ردا على المشركين الذين ادعوا زورا وبهتان ان هذا القرآن افتراه محمد عليه الصلاة والسلام وانه يعثره عنمن قبله واخذه عنمن قبله حاصل ذلك ان آ ان القرآن ليس كلام الله وليس منزلا من عند الله ولم يأتي به محمد عليه الصلاة والسلام من عند الله وانما افتراه واعانه عليه قوم اخرون والقرآن جاء فيه في مواضع كثيرة جدا اشار المصنف رحمه الله تعالى الى آ طرف منها في رد فرية المشركين وكذبهم. وذكر ايضا عقوبتهم الشديدة. عند الله سبحانه وتعالى. وايضا ذكر جل اه وعلى في آيات عديدة ما يكون به او ما به رد اه ثرية هؤلاء ودعواهم الباطلة فمما نعتقه في القرآن انه كلام الله منزل من عند سبحانه وتعالى نعم قال رحمه الله تعالى وقال في رد قولهم شعر وكهانة وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقرآن مبين لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين. وقال تعالى فذكر فما انت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون؟ قلت تربصوا فاني معكم من المتربصين. ام تأمرهم بهذا امهم قوم طاغون ام يقولون تقول بل لا يؤمنون. الايات. وقال تعالى وما هو قول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين. ولو تقول بعض الاقويل لاختنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين. فما منكم من احد عنه حاجزين

انه لتذكرة للمتقين الى اخر الايات وقال تعالى لمن قال ان هذا الا اختلاق انزل عليه الذكر من بيننا؟ فرد الله تعالى ذلك عليهم بقوله عز وجل بل في شك من ذكري بل لما يذوقوا عذاب ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب الى اخر الايات ورد عليهم تعالى في قولهم ولو نشأوا لقلنا مثل ولو نشأوا لقلنا مثل هذا في قولهم لو نشأوا لقلنا مثل هذا بقوله عز وجل قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا. وقد تحداهم تعالى على ان يأتوا بمثله او بعشر سور من مثله او سورة من مثله فعجزوا عن ذلك كله. وبان كذبهم. قال الله عز وجل ام يقولون تقوله بل لا يؤمنون فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين. وقال تعالى وتقدس ام يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين. فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون وقال تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين فعجزوا عن ذلك كله ولم يطمعوا في شيء منه. مع انهم فحول اللغة وفرسان الفصاحة واهل البلاغة واعلم الناس بنثر الكلام ونظمه وهجزه ورجزه مع شدة معاندتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاء به. وحرصهم على معارضة بكل ممكن. ولكن جاءه هم ما لا قبل لهم به واتاهم ما لا يطيقون. كلام ذي الملكوت والجبروت والعظمة والكبرياء والعزة والجلال والكمال رب الارض والسماء ورب الآخرة والاولى من له الاسماء الحسنى والصفات العلى والمثل الاعلى الذي لا سمي له ولا كفؤ له وليس كمثل شئ وهو السميع البصير نعم يعني كما ان هذا القرآن آآ كلام الله سبحانه وتعالى فالقول فيه كالقول في صفات الله كالقول في صفات الله سبحانه وتعالى فكما ان الله عز وجل في صفاته ليس كمثل شئ فكلامه ليس كمثل كلام. جل كلام الله سبحانه وتعالى ان يكون له مثل او او نظير كما ان صفات الله سبحانه وتعالى لا مثل لها ولا نظير نعم قال رحمه الله تعالى فلما رأوا وجوه ايجازه واعجازه ومبانيه الكاملة ومعانيه الشاملة واخباره عن الامم الماضية والغيوم المستقبلية والاحكام الواقعة ونبأ الوعد والوعيد والترغيب والترهيب والتهديد. وغير ذلك على اكمل وجه ووضح بيان واعلى قصص واعظم برهان علموا انه ليس بكلام المخلوقين ولا يشبه كلام المخلوقين وعلموا انه الحق وانما رموه بالالفك والبهتان بقولهم كاهن شاعر مجنون وغير ذلك انما هو مكابرة وعناية مع الاعتراف بذلك فيما بينهم كما تقدم عن الوليد وعتبة وابي جهل قبحهم الله وغيرهم ولو كان تقوله كما زعموا هم لاستطاعوا معارضته ولم ينقطعوا عن مقاومته. لانهم عرب فصحاء مثله. عارفون وجوه البلاغة كلها لا يجهلون منها شئ ولما عدلوا الى المكابرة والتبجح بالقول دون الفعل الذي هو انقذ شئ عند العقلاء ولما عدلوا الى المكابرة والتبجح بالقول دون الفعل الذي هو امقت شئ عند العقلاء. ولكنه كلام رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبه ولو كان يرجع ولو كان تقوله كما زعموا هم لاستطاعوا معارضته ولم ينقطعوا عن مقاومته لانهم عرب فصحاء مثله عارفون بوجوه البلاغة كلها لا يجهلون منها شئ لا يجهلون منها شيئا ولا ما عدلوا هذا يوصى بما قبله ليس ليس جملة. نعم ليس جملة جديدة وانما فاصلة ويوصل بما قبله سلام عليكم لا يجهلون منها شيئا ولا ما عدلوا الى المكابرة والتبجح بالقول دون الفعل الذي هو امقت شئ عند العقلاء. ولكنه كلام رب العالمين نزل به الروح الامين على قلب محمد خاتم المرسلين وسيد ولد ادم اجمعين. هدى وبشرى للمسلمين وتبيانا لكل شئ وتفصيل كل شئ وذكرى للمؤمنين لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. فلا يأتي بشبهة الا وفيه اذهاق باطله وكشف شبهته وادحاض حجته. كما هو معلوم عند من عرف مواقع النزول. ويكفيك ففي ذلك قول الله عز وجل ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا. نعم قوله ولما عدلوا هذه معطوفة على قوله لاستطاعوا لو كان تقوله تقوله كما زعموا هم لاستطاعوا ولا ما عدلوه. نعم. احسن الله اليك قال رحمه الله تعالى يحفظ بالقلب وباللسان يتلى كما يسمع بالاذان كذا بالابصر كذا بالابصار اليه وبالايادي خطه يسطر وكل ذي مخلوقة حقيقة دون كلام باري الخليفة جلت صفات ربنا عن وصفها بالخلق والحدثان فالصوت والالحن صوت القارئ لكن ما المتلو قول الباري ما قاله لا يقبل تبديلا كلا ولا اصدق منه قيبا. الشيخ يوم يقول يحفظ بالقرآن الى اخره. هذه كم واحدة قد يحفظ للقرآن يحفظ نعم بالقلب هذه واحدة وباللسان يتلى هذه الثانية كما يسمع بالاذان هذه الثالثة كذلك بالابصار اليه تنظر هذه الرابعة وبالايادي خطه يسطر هذه الخامسة هذه خمس توجهات للقرآن. والسلف لهم عبارة رحمهم الله يوضحها هذا البسط الذي ذكره رحمه الله في هذا البيت ويأتي شرحه مفصلا تفصيلا جميلا السلف يقولون اينما توجه كلام الله القرآن اينما توجه كلام الله. ومعنى قولهم اينما توجه اي سواء حفظ بالقلب او كتب في السطور او نظر اليه بالاعين او سمع بالاذان اينما توجه فهو كلام الله

لان الكلام كما هو معروف ينسب الى من قاله ابتداء الى من قاله ابتداء فاینما توجه فهو كلام الله سواء تلي او حفظ او كتب او سمع او نظر اليه

فواينما توجه كلام الله سبحانه وتعالى؟ نعم قال رحمه الله تعالى يحفظ بالبناء للمفعول اي القرآن بالقلب كما قال تبارك وتعالى نزل به الروح الامينة على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين. وقال تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وما يجحد باياتنا الا الظالمون. وقال تعالى سنقرئك فلا تنسى. بل هو آيات بينات في صدور العلم. هذا ما يميز الله سبحانه وتعالى به اهل العلم في شأنهم مع القرآن ان الآيات التي في صدورهم في صدورهم آيات بينات

آيات بينات وهذا فيه وضوح المعاني وظهورها وفهمهم لكلام الله سبحانه وتعالى بخلاف سائر من يحفظون القرآن وليسوا من اهل العلم هذا ما ميز الله سبحانه وتعالى به العلماء

مع كتاب الله سبحانه وتعالى آيات بينات. نعم قال رحمه الله تعالى وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخراب قال

الترمذي هذا حديث حسن صحيح الشاهد من هذه النصوص في النص الاول قال على قلبك والثاني قال في صدور الذين اوتوا العلم سنقرئك فلا تنسى يعني هذا فيه انه في القلب

يا محفوظ او يحفظ في حديث ابن عباس في جوفه شيء في جوفه شيء من القرآن هذا كله شواهد لهذا المعنى ان القرآن يحفظ القلوب وكونه يحفظ في القلوب ومحفوظ في القلوب وفي الصدور صدور اهل العلم صدور من يحفظه

فالقرآن اينما توجه حفظ او كتب او غير ذلك فهو كلام الله سبحانه وتعالى. نعم قال رحمه الله تعالى وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا وهم ذو عدد فاستقرأهم

رأوا كل رجل منهم يعني ما معه من القرآن فأتى على رجل من احدثهم سنا فقال ما منعك يا فلان؟ فقال معي كذا وكذا وسورة البقرة فقال امعك سورة البقرة؟ قال نعم. قال اذهب فانت اميرهم

فقال رجل من اشرافهم والله ما منعني ان اتعلم البقرة الا خشية الا اقوم بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا القرآن واقرووه فان مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به كمثل جيران

محشو مسكا يفوح ريحه في كل مكان. ومثل من تعلمه فيرقد وهو في جوفه كمثل جراب او كي مسك قال الترمذي هذا حديث حسن قال رحمه الله تعالى وفي حديث سهل ابن سعد رضي الله عنه المتفق عليه في قصة المتفق عليه في قصة الواهبة نفسها وفيه قال ما معك من القرآن؟ قال معي سورة كذا وسورة كذا عددها. فقال تقرأهن عن ظهر قلب عن ظهر قلبك؟ قال نعم. قال اذهب قد ملكتها بما معك من القرآن نعم تقرأها عن ظهر قلبك

في اه القرآن وان حفظ في القلوب فهو كلام الله سبحانه وتعالى. نعم. قال رحمه الله تعالى ولابي داود قال سورة البقرة والتي تليها قال قم فعلمها عشرين اية وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل القرآن اذا عاهد عليه صاحبه فقرأه بالليل

والنهار كمثل رجل له ابل. فان عقلها حفظها وان اطلق عقالها ذهبت. فكذلك صاحب القرآن ولهما عن عائشة رضي الله عنها قالت سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقرأ في سورة بالليل فقال يرحمه الله لقد اذكرني

وكذا اية كنت انسيته من سورة كذا وكذا والاحاديث في هذا كثيرة جدا نعم هذا النوع الاول حفظه بالقلوب نعم قال رحمه الله تعالى وباللسان يتلى قال الله تعالى واتلوا ما اوحى اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته

وقال تعالى وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث. وقال تعالى واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا. وقال تعالى ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية. يرجون تجارة لن تبور

ليوفيهم اجرهم الى اخر الاية. نعم ان الذين يتلون كتاب الله يتبعونه. يتبعونه وتدخل القراءة باللسان في في التلاوة والا فان تلاوة الكتاب هنا اتباع القرآن الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة

واقامة الصلاة من اتباع القرآن لكنها خصت بالذكر بعد التعميم لعظم شأن الصلاة لعظم شأن الصلاة مثلها اتل ما اوحى اليك من الكتاب واقم الصلاة وايضا يأتي آ ذكر الصلاة معطوفة على العمل الذي هو التلاوة ان الذين امنوا وعملوا الصالحات

قاموا الصلاة مع ان داخله في العمل فتخصيصها بعد التعميم يدل على عظم شأنها ورفع مكانتها التلاوة معناها عم من مجرد القراءة القراءة داخله في التلاوة لكن معنى التلاوة في في الآيات اعم من مجرد القراءة مثل قوله تعالى الذين اتيناهم الكتاب

دونه حق تلاوته يتلونه حق تلاوته يقرأونه ويفهمونه ويعملون به هذا كله من تلاوة القرآن. وكثير من السلف يفسر يتلونه حق تلاوة ان يعملون به لانه من لا يعمل بالقرآن وان قرأه لا لا يعد تاليا للقرآن لان تلاوة القرآن اتباع القرآن

لان تلاوة القرآن اتباع القرآن وهذا ايضا مفهوم اللفظة في اللغة مثل ما قال الله تعالى والقمر اذا تلاها اي تبعها فتلاوة القرآن اي اتباع للقرآن. اما مجرد القراءة بلا فهم ولا عمل للقرآن من كان كذلك لا يعد تاليا لكتاب الله. لان تلاوته اتباع لان تلاوته

اتباعه نعم قال رحمه الله تعالى وقال تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه اذا قرأناه فاتبع قرآنه ثمان علينا بيانه

وقال تعالى ورتل القرآن ترتيلا. وقال تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغي بين ذلك سبيلا غير ذلك من الايات نعم لا تحرك به لسانك لا تجهر بصلاتك ولا تخافت بهذا كله يعني في تقرير هذا المعنى وان القرآن وان تلي وقرأ اللسان فهو كلام الله سبحانه وتعالى نعم

قال رحمه الله تعالى وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حسد الا في اثنتين رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه اثناء الليل والنهار فسمع فهو يتلوه اثناء الليل والنهار فسمعه جار له الى اخر الحديث رواه البخاري واخرج ابو عبيد القاسم ابن سلام عن فضالة ابن عبيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لله اشد اذنا الى الرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة الى قينته. لصاحب القينة الى قينته. رواه ابن ماجه. وله عن المهاجر بن حبيب قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم يا اهل القرآن لا توسدوا القرآن واتلوه حق تلاوته اثناء الليل والنهار. وتغنوه واتقنوه او وتقنوه تغنوه وتقنوه. واذكروا ما فيه لعلكم تفلحون والاحاديث في هذا كثيرة جدا سيأتي ما ما تيسر منها في ذكر الصوت

قال رحمه الله تعالى كما يسمع بالاذان قال الله تبارك وتعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله. وقال تبارك وتعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم

من الدمع مما عرفوا من الحق. وقال تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون. وقال تعالى واذا صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين

قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم الايات قال تعالى قل اوحى الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشده

به ولن نشرك بربنا احدا الى قوله وانا لما سمعنا الهدى امنا به الايات وقال تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وغير ذلك من الايات. وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال قال لي

صلى الله عليه وسلم اقرأ علي القرآن قلت اقرأ عليك وعليك انزل قال اني احب ان اسمعه من غير الحديث متفق عليه وعن ابي موسى رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا موسى لو رأيتني وانا استمع لقرائتك البارحة فقال

فاما والله لو اعلم انك تسمع قراءتي لحضرتها لك تحبيرا. رواه مسلم. حبرتها في مشروعية تزيين الصوت بالقرآن تحذير التحبير اي تزيين تزيين الصوت نعم قال رحمه الله تعالى ولابي عبيد عن عائشة رضي الله عنها قالت ابطأت على رسول. ابطأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة بعد

العشاء ثم جئت فقال اين كنت؟ قلت كنت اسمع قراءة رجل من اصحابك لم اسمع مثل قراءته وصوته من احد قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقمت معه حتى استمع له ثم التفت الي فقال هذا سالم المولى ابي

قذيفة الحمد لله الذي جعل في امتي مثل هذا اسناده جيد والاحاديث في هذا كثيرة قال رحمه الله تعالى كذا بالابصار كذا بالابصار اليه متعلقان بينظر اي الى القرآن في المصحف وهو من افضل العبادات

واجلها. وروى ابو عبيد باسناد فيه ضعف عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. كذا بالابصار اليه يعني الجار والمجرور في قوله بالابصار والجار والمجرور في قوله اليه متعلقان بينظر

نعم قال رحمه الله تعالى ورأى ابو عبيد باسناد فيه ضعف عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لم فضل قراءة القرآن نظرا على من يقرأه ظهرا كفضل الفريضة على النافلة

وقال ابن مسعود رضي الله عنه اديم النظر في المصحف وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان اذا دخل نشر المصحف فقرأ فيه. وكان ابن مسعود رضي الله عنه اذا اجتمع اليه اخوانه

ونشروا المصحف فقرأوا وفسر لهم. وقال ابن عمر رضي الله عنهما اذا رجع احدكم من سوقه فليشر المصحف وليقرأ وذهب كثير من السلف ان قراءة القرآن في المصحف افضل من على ظهر قلم. من على ظهر قلب لانه يشتمل على التلاوة والنظر في المصحف

وكرهوا ان يمضي على الرجل يوم ان لا ينظر في مصحفه قال رحمه الله تعالى وبالايادي خطه يسطر كما قال تعالى انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون. وقال تعالى رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة. وقال تعالى كلا انها

التذكرة فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة وقد كتبه الصحابة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بامرهم. وفي خلافة ابي بكر وعثمان رضي الله عنهما والى الان يكتبه المسلمون

وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم الا ان جاءت النعمة العظيمة والطباعة والا اول ما كان عندهم وسيلة الا الكتابة كتبه بالايدي الا ان جاءت الطباعة طباعة

المصحف نعم او تصوير ايضا المكتوب هذه من الاشياء التي استجدت في في هذا الزمان وهو من نعم الله سبحانه وتعالى على العباد نعم قال رحمه الله تعالى وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم الا ما بين الدفتين. وقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه

نحو ذلك دفتي المصحف. نعم. وقال ابو بكر رضي الله عنه معنى ذلك في محضر الصحابة لم يقل احد خلافة ولو لم يكن الذي في المصحف كلام الله لم يحرم مسه على احد ولم يكن من شأنه ان لا يمسه الا المطهرون بل ولا كان يحرم توسده ولذا اجاز الزنادقة ذلك حيث لم يؤمنوا ان فيه كتاب الله وهذا من اسفل دركات الكفر قبحهم الله قال رحمه الله كل ذي اي المذكورات من القلب وحافظته وذاكرته واللسان وحركته والاذان واسماعها والابصار ونظرها والايادي وكتابتها وادوات الكتابة من اوراق واقلام ومداد كلها مخلوقة حقيقة ليس في ذلك توقف دون القرآن الذي هو كلام الله تعالى باري الخليفة. قال الامام احمد رحمه الله تعالى يتوجه العبد لله تعالى بالقرآن بخمسة اوجه وهو فيها غير مخلوق. حفظ بقلب وتلاوة وتلاوة بلسان وسمع باذن ونظر ببصر وخط بيد فالقلب مخلوق والمحفوظ غير مخلوق والتلاوة مخلوقة والمتلو غير مخلوق والسمع مخلوق والمسموع غير مخلوق والنظر مخلوق والمنظور اليه غير مخلوق. والكتابة مخلوقة والمكتوب غير مخلوق. نعم هذه المأثورة عن احمد رحمه الله فيها خلاصة لهذه التوجهات الخمس لكتاب الله سبحانه وتعالى والتي بسط الشيخ رحمه الله تعالى هنا ادلتها نعم. قال رحمه الله تعالى فاعمال العباد مخلوقة والقرآن حيثما حيثما تصرفوا واين كتب وحيث تلي كلام الله تعالى غير مخلوق. نعم حيث تصرف اي اينما توجه يبقى كلام الله حفظ في صدور كتب في السطور تلي بالانس سمعته الاذان نظرت اليه الاعمين فهو اينما توجه فهو كلام الله وتعالى اما اللسان والاذن والقلب صفاتها هذه مخلوقة مخلوقة لله اما المتن المحفوظ المسموع هو كلام الله سبحانه وتعالى ونسأل الله عز وجل ان يوفقنا اجمعين لكل خير وان يزيدنا علما وتوفيقا وتسديدا وان يصلح لنا شأننا كله وان لا الا يكلنا الى انفسنا طرفة عين غدا الخميس اه كما هو معتاد لا يوجد درس لكن ننبه وارجو المعدة من الاخوان ان الاسبوع القادم كاملا لا يوجد فيه اه درس ونسأل الله عز وجل التوفيق والسداد والمعونة على كل خير وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه. جزاكم الله خيرا